

صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقدى

السمع ومتطلبات مواجهتها

إعداد : سهير عبد الحفيظ عمر
ماجستير في التربية

ملخص :

يتنامى الاهتمام العربي والعالمي بالأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم ، وتشغل قضايا التعليم حيزا كبيرا من هذا الاهتمام ، وتستهدف الدراسة الحالية التعرف على خصائص الأشخاص فاقدى السمع الذين التحقوا بالتعليم العالي ، وكذلك التعرف على المشكلات التي قد تحد من التحاق أو تعوق استمرار فاقدى السمع بكفاءة في التعليم العالي ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأشخاص فاقدى السمع (ن = ١٩) الذين التحقوا أو أكملوا تعليمهم العالي ، ومجموعة من المهتمين بهم من الأكاديمين في مجال علم النفس والتربية الخاصة أو مديري الجمعيات الأهلية العاملة في مجال الصم (ن = ١٠) ، وبتطبيق استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقدى السمع ، وبعد تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي (المتوسط ، التكرارات ، النسب المئوية) وحساب دلالة الفروق بين النسب المئوية بمعادلة (Z ذ) . أشارت النتائج إلى أن النسبة الأكبر ممن التحقوا بالتعليم العالي قد درسوا مناهج التعليم العام في مرحلة التعليم قبل العالي ، وأن مجالات مشكلات التعليم العالي متنوعة ، ووفق إدراكات عينة الدراسة فإن المجالات المتعلقة بالاتجاهات السلبية لمجتمع الجامعة وتدنى توقعات الأساتذة هي أشد هذه المشكلات ثم المشكلات المرتبطة بالتشريعات ، وقصور خدمات المساندة وبخاصة عدم توفير مترجم إشارة ، كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الأشخاص فاقدى السمع والمهتمين بهم في إدراك شدة صعوبات التعليم العالي .

وياتي عرض الدراسة في مقدمة ، ثم مشكلة الدراسة وأهدافها ، يلي ذلك تحديد

المصطلحات ، ثم الإطار النظري والتراث البحثي العربي والغربي الذي تناول التعليم العالي لفاقدي السمع ، يلي ذلك وصفا لمنهج الدراسة والعينة والأدوات ثم الإجراءات ، ثم النتائج وتفسيرها ومناقشتها على ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة ، ثم الخاتمة فقائمة المراجع العربية والأجنبية وملاحق الدراسة .

تعترف الباحثة بالفضل وتعبر عن الامتنان العميق للأستاذ الدكتور مصطفى محمد كامل أستاذ علم النفس بتربية طنطا لمشورته العلمية ودعمه المتواصل وعطائه المستمر ، كما تشكر عينة الدراسة من فاقد السمع ومن الأساتذة المهتمين في ملحق (١) ، والذين أسهموا جميعا بتعاونهم في إنجاز هذا البحث ، جزى الله الجميع خيرا .



مقدمة :

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية World Health Organization (٢٠٠٥) إلى أن ٢٧٨ مليون شخص حول العالم يعانون فقدا سمعيا تتراوح شدته بين المتوسط والعميق في إحدى أو كلتا الأذنين ، وأن ٨٠٪ من هؤلاء يعيشون في الدول ذات الدخل المنخفض أو المتوسط . ويوضح الاتحاد الأمريكي للغة والكلام والسمع American Speech-Language-Hearing Association (٢٠٠٤) أن عدد الأمريكيين المصابين بفقد سمعي قد تضاعف خلال الثلاثين عاما الماضية ، وذلك اعتمادا على نتائج الإحصاء الفيدرالي التي توضح أن عدد فاقد السمع ممن تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات فأكثر قد بلغ ١٣,٢ مليون في عام ١٩٧١ ، ووصل إلى ١٤,٢ مليون عام ١٩٧٧ ، ثم إلى ٢٠,٣ مليون عام ١٩٩١ ، وزاد العدد إلى ٢٤,٢ مليون عام ١٩٩٣ ، كما قدر أيضا بـ ٢٨ مليون في عام ٢٠٠٠ .

ولا تتوافر إحصاءات دقيقة حول حجم مشكلة الفقد السمعي في العالم العربي ، وقد يكون هذا راجعا - في تقدير الباحثة - إلى عوامل ثقافية واجتماعية تدفع بعض الأسر إلى إخفاء أطفالها المعاقين ، أو إلى قصور في اهتمام المؤسسات العاملة في المجال في التعرف الدقيق على حجم مشكلة الفقد السمعي في المجتمع على الرغم من أهمية هذا الأمر كأساس لكل البرامج الإرشادية : النفسية والطبية والتعليمية التي تقدم لهذه الفئة من الأشخاص ذوي الإعاقة ، وقد ذكرت كاشف ومحمد (٢٠٠٨ ، ص ٣٧) « أنه من الصعب التحديد الدقيق لعدد الأطفال الصم في أي مجتمع من المجتمعات لأن مدارس الصم قد يلتحق بها الأطفال ضعاف السمع ، وقد لا يلتحقون بها ، وقد تشتمل على كل الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة كما أن الأطفال الصم وضعاف السمع قد يلتحقون بالمدرسة العادية » . ولقد أتيحت للباحثة إحصاءات لبعض البلدان العربية ؛ ففي المملكة العربية السعودية كشفت نتائج دراسة الشيخ وآخرون Al-Shaikh et al. (٢٠٠٢) على عينة عشوائية حجمها ٩٥٤٠ طفلا من أربع مناطق مختلفة أن نسبة انتشار الإعاقة السمعية هي ١٣٪ من مجموع السكان ، وقد بينت نتائج التعداد العام للسكان الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧ أن نسبة انتشار الإعاقة في المجتمع الفلسطيني

بلغت ١,٨٪ من مجمل السكان ، وجاءت الإعاقة السمعية والنطقية في المرتبة الرابعة بنسبة ٦,٤٪ من مجموع الإعاقات .

أما في مصر فلا يوجد حصر دقيق لعدد الأشخاص فاقد السمع ، وذلك لخلو بيانات التعداد السكاني - الذي يجري كل عشر سنوات - من الأسئلة والبيانات التفصيلية عن حالات الإعاقة بصفة عامة ، إلا أن ورقة سياسة الحزب الوطني الديمقراطي في مصر (٢٠٠٥) أشارت إلى أن تقديرات منظمة اليونسيف عام ١٩٩٣ م التنبؤية بإجمالي عدد الأطفال المعاقين في مصر عام ٢٠٠٦ م ، تقترب من ٢,٥ مليون طفل بنسبة ٣,٤٪ من إجمالي عدد السكان في الشريحة العمرية من ٦-١٦ سنة ، ويمثل الفقد السمعي بدرجاته نسبة تتراوح بين ٠,٤-٠,٦٪ من إجمالي عدد الأطفال في المجتمع كما أوضحت تلك الورقة أن النسبة التي تغطيها خدمات وزارة التربية و التعليم المصرية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا تتجاوز ٤٪ من الاحتياجات الفعلية ، ووفق إحصائيات وزارة التربية و التعليم المصرية (٢٠٠٥) بلغ عدد الطلاب و الطالبات من الصم و ضعاف السمع الملتحقين بمدارس التربية الخاصة بالمراحل الثلاث (ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية) ١٤٦٨٩ طالب و طالبة وذلك في العام الدراسي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م .

مشكلة الدراسة :

يتنامى الاهتمام العربي بالأشخاص ذوي الإعاقة ، وتسعى الدول والمجتمعات إلى إزالة الحواجز بينهم وبين غير المعاقين ؛ فنحيا العقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٤- ٢٠١٣) الصادر عن جامعة الدول العربية ، كما صدقت معظم الدول العربية على الاتفاقية الدولية الشاملة لحقوق المعاقين وكرامتهم الصادرة عن الأمم المتحدة (٢٠٠٧) .

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالأشخاص ذوي الإعاقة عربيا وعالميا فلا زال الصم العرب يعانون العديد من المشكلات ، ومنها على سبيل المثال ما يتعلق بتعليمهم وتدريبهم؛ فقد أشار سميرين (٢٠٠٣) إلى أن تعليم الصم في معظم أقطار الدول العربية يقتصر على مرحلة الإعدادية والتعليم المهني كحد أعلى باستثناء قليل من الدول العربية



التي أخذت على عاتقها تطوير مناهجها والتقدم بمستوى التحصيل العلمي لفئة الصم ، وتنص المادة ٢٤ من الاتفاقية الدولية الشاملة لحقوق المعاقين وكرامتهم الصادرة عن الأمم المتحدة (٢٠٠٧) على أنه « تسلم الدول بحق المعوقين في التعليم وإعمال هذا الحق دون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص تكفل الدول الأطراف نظاما تعليميا جامعا على جميع المستويات وتعلما مدى الحياة كما ينص البند الخامس من نفس المادة على « كفالة الدول الأطراف إمكانية حصول المعوقين على التعليم العالي والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز وعلى قدم المساواة مع الآخرين .»

وقد أشار فايد (٢٠٠٤) إلى أن الصم الراشدين أو من أكملوا الدراسة الثانوية أو الفنية يواجهون مشكلات وعقبات عديدة ، وأول هذه المشكلات هي إمكانية إكمال هؤلاء الصم لدراساتهم الجامعية من عدمه في ضوء اللوائح والقوانين المعمول بها في بعض الدول ، ومعارضة تلك اللوائح والقوانين أو تحفظها أو تجاهلها لموضوع إكمال الصم تعليمهم الجامعي كما أشارت كاشف (٢٠٠٤) إلى العديد من المفاهيم الخاطئة حول الصم مثل أنهم أقل ذكاء من الذين يسمعون ، وأقل إبداعاً وأقل طموحاً وأقل استعداداً للدراسة الأكاديمية ، وقد شاعت هذه المعتقدات وآمن بها مجتمع العاديين وكذلك الكثير من الأفراد الصم ، مما عزز الاعتقاد بأن الأصم لا يصلح إلا للمهن التي تتميز بالأداء اليدوي وابتعد عن المهن التي تتطلب قدرات عقلية وأكاديمية .

وأكد على نفس المعنى فايد (٢٠٠٤) فأشار إلى بعض المغالطات التربوية التي يعتمد عليها في تجاهل التعليم الجامعي للصم ؛ فذكر أن من هذه المغالطات في سيكولوجية الصم أن الإعاقة في الكلام تعني إعاقة القدرات المعرفية وأن الأخطاء في القراءة و الكتابة لدى الصم وضعاف السمع تنعكس على ذكائهم ، مما ينعكس بالتالي على قلة الفرص التعليمية المتاحة أمامهم وأمام ارتقائهم في التعليم الجامعي .

وأشارت عمر (٢٠٠٤) في عرض حالة أسرة بها اثنان من فاقد السمع إلى عدد من المشكلات التي يعانيها فاقدو السمع وأسره عند التحاقهم بالتعليم العام ، وتزايد المشكلات خاصة مايتعلق بالتشريعات عند الالتحاق بالجامعة .

وعلى الرغم مما يواجهه فاقدو السمع من مشكلات فلقد نجح بعضهم في الالتحاق

- بالتعليم العالي بل وإكماله والتميز به ؛ حيث تنتظم على سبيل المثال اثنتان من فاقدى السمع ضمن المبدعات للتدريس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية بمصر .
- من كل ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :
- ١- ما خصائص الأشخاص فاقدى السمع الذين التحقوا أو أكملوا تعليمهم العالي ؟
 - ٢- ما أهم صعوبات التعليم العالي كما يدركها الأشخاص فاقدو السمع ممن التحقوا أو أكملوا التعليم العالي في مصر ؟
 - ٣- ما أهم صعوبات التعليم العالي كما يدركها المهتمون بالأشخاص فاقدى السمع ؟
 - ٤- هل توجد فروق فى إدراك فاقدى السمع والمهتمين بهم فى مجالات المشكلات المتعلقة بفرص التعليم العالى لهم ؟

أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة فيما يلي :

- ١- التعرف على خصائص الأشخاص فاقدى السمع الذين التحقوا أو أكملوا تعليمهم العالي من حيث (الجنس ، تصنيف فقد السمع ، نوعية التعليم قبل العالي ، المستوى الاجتماعي للأسرة) .
- ٢- التعرف على أهم صعوبات التعليم العالي كما يدركها الأشخاص فاقدو السمع ممن التحقوا أو أكملوا التعليم العالي في مصر .
- ٣- التعرف على أهم صعوبات التعليم العالي كما يدركها المهتمون بالأشخاص فاقدى السمع .
- ٤- التعرف على أهم المجالات المتعلقة بمشكلات التعليم العالي كما تدركها عينة الدراسة من فاقدى السمع والمهتمين بهم والفروق بينهم فى هذه المجالات .

تحديد المصطلحات :

فاقدو السمع ، الصم ، ضعف السمع

تستخدم البحوث التي تناولت الصمم deafness وضعف السمع hearing of hard



عددا من المصطلحات التي تبدو مترادفة كالإعاقة السمعية impairment hearing ،
والفقد السمعي loss hearing ، ولقد أشارت بات هيودجز Pat Hughes- (1998)
إلى رفض المنظمات والهيئات العالمية العاملة في مجتمع الصم لمصطلح الإعاقة السمعية،
كما رفع الصم العرب شعار (ليس معاقا من لا يسمع) خلال أسبوع الأصم العربي
الواحد والثلاثين عام ٢٠٠٦ م ، وهو مناسبة سنوية لاتحاد الهيئات العاملة في مجال
الصم العرب .

ويستخدم مصطلح الفقد السمعي للدلالة على ضعف أو قصور السمع ، ويمكن في
إطاره التصنيف إلى عدد من الفئات ، ويتوقف المحك المستخدم للتمييز بينها على
التوجه المهني الذي ينتمي إليه الباحثون ، وقد أشار بعض الباحثين المهتمين بدراسة الفقد
السمعي (مثل : الخطيب ، ١٩٩٧ ، نيت وسوانويك Knight & Swanwick ، ١٩٩٩ ،
حنفي والسعدون ، ٢٠٠٤) إلى أن الفقد السمعي يمكن تصنيفه وفقا لثلاثة معايير هي :
العمر عند الإصابة ، موضع الإصابة ، شدة الإصابة .

وقد ذكر القريطي (٢٠٠١ ، ص ١١٣) أن « الإعاقة السمعية أو القصور السمعي مصطلح
عام يغطي مدى واسعا من درجات فقد السمع يتراوح بين الصمم أو الفقد العميق الذي
يعوق عملية تعلم الكلام واللغة ، والفقد الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم
الحديث وتعلم الكلام واللغة » . كما ذكر سليمان (١٤٢٣هـ ، ٤٩) أن الفقد السمعي
هو ضعف في القدرة على السمع ، وقد يتراوح بين فقد بسيط إلى انعدام تام للقدرة
السمعية (الصمم) ، وأن الصمم deafness هو الغياب الجزئي أو الكلي ، أو الفقد
الكامل لحاسة السمع ، أو الحالة التي تكون معها حاسة السمع مفقودة أو قاصرة بدرجة
مفرطة بحيث تعوق الأداء السمعي العادي للفرد ، بينما يعتبر ضعف السمع حالة من
انخفاض حدة السمع لدرجة قد تستدعي خدمات خاصة كالتدريب السمعي ، أو قراءة
الكلام (أو الشفاه) أو علاج النطق therapy speech ، أو التزويد بمعين سمعي .
وفي إطار هذا المفهوم يمكن التمييز بين فئتين هما الصمم deaf ، وضعاف السمع hard
hearing of وتستخدم الدراسة الحالية مصطلح فاقد السمع للدلالة على الأشخاص
الذين يعانون قصورا سمعيا على اختلاف شدته وأسبابه ومواضعه ، ويمكن في إطاره

التمييز بين فئتين :

أ) الأشخاص الصم : الذين يعانون فقدا سمعيا شديدا أو عميقا أو تاما ، ويستخدمون لغة الإشارة كطريقة للتواصل ، ولا يستخدمون سماعات أذن طبية ، وتلقوا تعليمهم في مدارس التربية الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم المصرية .

ب) الأشخاص ضعاف السمع : الذين يعانون أى درجة من درجات الفقد السمعي وأتيحت لهم خدمات تأهيلية مكنتهم من استخدام اللغة المنطوقة و قراءة الشفاه ، ويستخدمون معينات سمعية ، وتلقوا تعليمهم في أى مرحلة في المدارس العامة إلى جوار السامعين .

أما صعوبات التعليم العالي : فتشير إلى المشكلات التى قد تحد من التحاق أو تعوق استمرار الأشخاص فاقدى السمع بكفاءة في التعليم العالي ، وتعرف صعوبات التعليم العالي إجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجات التى تعكس إدراك عينة الدراسة لشدة المشكلات التى تتضمنها فقرات «استبيان صعوبات التعليم العالي » المستخدم في الدراسة . وتشير مرحلة التعليم العالي : إلى المرحلة التعليمية التى تعقب مرحلة التعليم الثانوي باختلاف أقسامه (عام فني) والتي تتراوح مدتها بين عامين إلى خمسة أعوام .

الإطار النظري :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما دوليا وعربيا ببحث قضايا تعليم الصم ومنها تعليمهم العالي ، فقد اهتم مشروع مكتب التربية الخاصة الأمريكي وخدمات التأهيل S.U the Services Rehabilitative and Education Special of Office بالتعاون مع جامعة جالوديت University Gallaudet بتحليل البيانات المستمدة من المسح السنوي Survey Annual للمركز القومي للإحصاء التربوي لتحديد معلومات عن الصم وضعاف السمع الذين ينتقلون من المدرسة الثانوية إلى التعليم الجامعي ، وقد رصد آين Allen (١٩٩٤) نتائج هذا التحليل فأشار إلى تباين هؤلاء الطلاب في مدى درجة degree الفقد السمعي ، ومستوى الإعاقات الإضافية ، و مدى ونوع type خبرات



المرحلة الثانوية ، وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن النسبة الأكبر من الطلاب المتحقيقين بالتعليم العالي كانت من ضعاف السمع ، وكانت النسبة الأكبر من المتحقيقين هم من الطلاب الذين يملكون خبرات تعليمية مكتسبة من برامج تخدم الطلاب السامعين، وإلى أن أعداد الطلاب الصم المتخرجين من برامج تعليمية خاصة ليست كبيرة ، كما أظهرت نتائج هذا التحليل المستويات المنخفضة من الاستعداد الأكاديمي الذي يظهره الغالبية العظمى من الطلاب الصم الذين يتركون المدرسة الثانوية ، فعلى حين يلتحق بالتعليم بعد الثانوي لثلاث الطلاب الذين أكملوا المرحلة الثانوية من ذوي الفقد السمعي الشديد إلى العميق إلا أن واحدا من كل أربعة من هؤلاء الطلاب يستطيع القراءة عند مستوى الصف الخامس وما فوقه ، ولقد أوضح هذا الباحث أن امتداد فرص التعليم ما بعد الثانوي وإتاحتها أمام الطلاب الصم لم يصاحبه تطورات وتحسينات ضرورية في الإعداد الأكاديمي بالمستويات الابتدائية والثانوية للطلاب الصم .

أما روبنز Robbins (1996) فقد اهتم بتسجيل ملاحظاته كأصم حول خبراته في دراسة علوم الحاسب ، وذلك من خلال بحث ومتابعة قيمة حصول الصم مثله على دورات تدريبية في الحاسب في تعليم عالي إلى جوار السامعين ، وقد اعتمد في نتائجه على حقيقة كونه أصم تلقى دورات تدريبية في الحاسب في جامعة جالوديت ، وكذلك على دورات مع السامعين في التعليم العالي النمطي regular ، وقد اهتم بتسجيل خبراته حول المشكلات في دورات هذا النوع من التعليم العالي ، وأشار روبنز Robbins (1996) إلى أن الغالبية العظمى من فريق العمل داخل الجامعة الذين يقدمون تلك الدورات ليس لديهم فهم واضح عن كيفية تعليم الطلاب الصم ، كما أن مختبرات الحاسب الآلي تم تصميمها دون النظر لاحتياجات الصم ، لذلك فليس غريبا من وجهة نظره - وضع الحاسبات في مقدمة الفصل مما يعوق أي فرص للرؤية الواضحة ، كما أشار إلى القليل من الوقت الممنوح لإمكانية تسجيل ملاحظات تتيح الفرصة للربط بين الكتابة والإشارات ، وأن معظم الوقت يستغرقه الطالب الأصم في متابعة المعلمين مما لا يجعله قادرا على ممارسة العمل الفعلي على الحاسب حتى انتهاء الشرح ، على عكس الطلاب السامعين الذين يقومون بعدد من المهام مثل الاستماع ، والكتابة ، وممارسة العمل

على الحاسب في نفس الوقت ، وأشار روبنز Robbins (١٩٩٦) إلى تقديره لما يقوم به مترجمو لغة الإشارة إلا أنه أضاف أن الكثيرين منهم يفتقدون مهارات الإشارة الأساسية المرتبطة بموضوعات الحاسب الآلي ، وكذلك أكد على صعوبة تركيز الأصم على ترجمة الإشارات والعناصر البصرية في نفس الوقت .

ولقد اهتم هوبكنز ووالتر (١٩٩٨) Walter & Hopkins بتقييم احتياجات برامج التعليم ما بعد الثانوي اعتمادا على نتائج أربعة مراكز تقنية لمساعدات التعليم العالي للأشخاص الصم وضعاف السمع في الولايات المتحدة ، حيث أرسل استبياناً إلى ١٠,٣٩١ من المعاهد العالية في الولايات المتحدة وفروعها المسجلة عام ١٩٩٦ / ٩٥ ضمن نظام بيانات التعليم العالي المسجلة من خلال المركز القومي للإحصاء التربوي Center National Statistics Education for ، والتي تشمل على دراسة عامين أو أربعة أعوام وكذلك البرامج التدريبية لأقل من عامين ، وذلك للحصول على معلومات عن برنامج التعليم ما بعد الثانوي ، وعدد الأشخاص الصم وضعاف السمع الملتحقين ، وأنواع الخدمات الحالية المقدمة لهم ، وقد أشارت النتائج إلى وجود نحو ٢٠,٠٠٠ أصم وضعيف سمع مقيدين في كليات تمتد الدراسة بها بين عامين وأربعة أعوام إضافة إلى نحو ٦٠٠ طالب من الصم وضعاف السمع المسجلين في معاهد تقدم درجات علمية أقل من عامين ، وعلى حين تقدم الغالبية العظمى من المعاهد العامة خدمات مساندة للطلاب الصم والطلاب ضعاف السمع إلا أن معظمها ليست خدمات فعلية لهؤلاء الطلاب ، ووجه الباحثان إلى أولويات تقديم المساندة فيما يتعلق بالتدريب training ونشر المعلومات الخاصة بخدمات الإدارة والضبط ومصادر خدمات الطلاب الصم وضعاف السمع مع ضرورة عدم تجاهلهم وإتاحة الفرصة أمامهم للنمو المهني واكتساب المعلومات الخاصة بنمو المهارات الأساسية ، وعلى حين يمكن تقديم المساعدة التدريبية والفنية بعدة طرق إلا أن التفاعل interaction والمشاركة المباشرة من خلال المؤتمرات واللقاءات هي الأفضل .

كما استهدفت فوستر وآخرون Foster et al. (١٩٩٩) وصف الظروف المؤثرة في تعليم ومشاركة الطلاب الصم في التعليم العالي النمطي من خلال إدراكات الطلاب



الصم والطلاب السامعين للتواصل والمشاركة الفعالة engagement خلال الدراسة ، وكذلك من خلال إدراكات (١٧) من معلمي الصم في الجامعة لخبراتهم حول تدريس الصم . وتكونت عينة الدراسة من الطلاب المسجلين ببرامج الدراسة بكليات إدارة الأعمال وعلوم الكمبيوتر ، وتكنولوجيا المعلومات في العام الدراسي ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ومنهم (٦٤) طالبا من الصم ، و(٣٠) طالبا من السامعين ، وتم جمع البيانات من خلال إجراءات كمية quantitative وإجراءات كيفية qualitative ، وتضمنت الإجراءات الكمية تطبيق استبيان شكل المشاركة الأكاديمية الفعالة Form Engagement Academic ، ومقياس ”إيز” للتواصل داخل الفصل Communication Classroom The Scale Ease للحصول على معلومات حول شعور الطلاب بالانتماء والمشاركة الفعالة في عملية التعلم ، وتضمنت الإجراءات الكيفية إجراء ١٧ مقابلة شبه مقننة Semi-structured مع معلمي الصم في الجامعة تناولت إدراك المعلمين حول إدماج الطلاب الصم في الفصل الدراسي ، الاستراتيجيات التي يستخدمونها لتلبية احتياجات المتعلمين الصم ، أشارت النتائج إلى أن الطلاب الصم ينظرون إلى التواصل والمشاركة الفعالة داخل الفصل بحالة مشابهة لأقرانهم السامعين ، إلا أن الطلاب الصم في أغلب الأحيان لا يشعرون أنهم جزء من مجتمع أو أسرة الجامعة family university كأقرانهم السامعين ، كما أشارت مجموعة معلمي الصم إلى خدمات المساندة في الجامعة كمسبب أو مسئول responsible عن نجاح أو فشل هؤلاء الطلاب .

أما مورهد وآخرون al et Moorhead . (٢٠٠٢) فقد اهتموا بتنظيم الدمج Integration organizing من خلال بحث نظري حول مساندة الطلاب الصم في جامعة برستول Bristol of University ، وأشار الباحثون إلى أن مساندة الأشخاص ذوي الإعاقة بمن فيهم الصم تعتمد على الخطط القومية والإرشادات وتفسيراتها في الاستراتيجيات والممارسات الجامعية ، وأن نموذج المساندة يعتمد في النظرة إلى الصعوبة disability على المدخل الإداري administrative أكثر من المدخل الاجتماعي ، مما يعني أن الأشخاص ذوي الإعاقة يعاملون على أن لديهم احتياجات needs أكثر من كونها حقوقا rights وأن تحديد هذه الاحتياجات يتم من وجهة نظر الأشخاص الذين

لا يعانون قصورا ، كما أشار هؤلاء الباحثون إلى ضرورة الاهتمام بمصادر المعلومات من خلال إدراك الصم لأن لذلك تأثيره الجوهري على نوع المساندة التي يتوقعها الصم وخبراتهم عن الاحتواء inclusion والمشاركة participation لتمكينهم من تنظيم خبراتهم التعليمية بطرق ترتقي بهم ليكونوا أكثر استقلالية ومساواة بالسامعين ، كما نبه الباحثون إلى أن نظام المساندة والدعم هو الذي يصنع الفرق الكبير لقدرة الشخص الأصم على المشاركة في التعليم العالي .

ولقد اهتم ليفرسدج Liversidge (٢٠٠٣) في أطروحتها بالدمج الأكاديمي academic Integration والاجتماعي للطلاب الصم وضعاف السمع في الجامعة من خلال دراسة الحالة النوعية للخبرات الأكاديمية والاجتماعية لعشرة طلاب من الصم وضعاف السمع الذين يساندهم مكتب خدمات الطلاب ذوي القصور disabled student services في الجامعة ، وباستخدام طرق دراسة الحالة study case المشتملة على مقابلات متعمقة قدمت الدراسة وصفا لخبرات عينة الدراسة ، وأشارت النتائج إلى أن العوامل التي ساعدت الصم وضعاف السمع على الالتحاق والاستمرار في الكليات الموجودة هي الخبرة السابقة ، النماذج التي يقتدي بها الصم أو ضعاف السمع ، التواصل والمهارات الاجتماعية ، المشاركة في الأنشطة اللامنهجية ، تنمية المهارات الدراسية وأنظمة الدعم ، العوامل الشخصية مثل الدافعية والمرونة ، اتجاهات الأقران ، تعاون المحاضرين ودعمهم ، توافر خدمات المساندة الجامعية مثل مترجمي لغة الإشارة language sign interpreters كما اهتم ريتشاردسن وآخرون Richardson .al et (٢٠٠٤) بدراسة المشاركة الأكاديمية الفعالة engagement academic لدى الطلاب فاقد السمع في التعليم عن بعد education distance من خلال مقارنة خبراتهم بالطلاب السامعين ، وتكونت عينة الدراسة من ٤٤٥ طالبا من المسجلين في برنامج أو أكثر من برامج التعليم عن بعد بالجامعة المفتوحة ببريطانيا عام ١٩٩٨ ، منهم ٢٦٧ ممن اعتبروا أنفسهم فاقد السمع مما يستوجب مساندة إضافية خلال دراستهم ، وبعد جمع بيانات ديموجرافية ، وبيانات عن الخبرة الأكاديمية ، والقدرة السمعية ، واستخدام لغة الإشارة ، واستخدام



المساعدة التقنية والبشرية في الجامعة ، تم تطبيق استبيان شكل المشاركة الأكاديمية الفعالة Form Engagement Academic لتقييم النواحي الانفعالية والسلوكية للتفاعل الأكاديمي لدى الطلاب الصم والسماعين والذي تضمن الإجابة على ٣٦ عبارة على مقياس من ٦ درجات ثم سؤال مفتوح عن مميزات وعيوب التعليم عن بعد ، وقد أظهرت النتائج حصول الطلاب فاقد السمع على درجات أقل من السماعين على بعد التواصل الفعال effective مع الطلاب الآخرين ، إلا أن بعض الطلاب فاقد السمع أشاروا إلى أن التواصل خلال التعليم عن بعد أسهل من التواصل خلال المحاضرات التقليدية traditional ، وأوضحوا أنه على الرغم من العزلة isolation المادية والاجتماعية للتعليم عن بعد إلا أنهم كانوا قادرين على مواجهة مشكلات التواصل والمشاركة التي تحدث خلال التعليم التقليدي ، كما حصل الطلاب فاقدو السمع على درجات أعلى من السماعين على البعد الخاص بالدافعية للتعلم ، وحصل الطلاب الصم على درجات أقل على البعد الخاص بالتعلم من الطلاب الآخرين إلا أنهم حصلوا على درجات أعلى فيما يتعلق بالاستقلال والضببط ، وبصفة عامة أشار الباحثون إلى أن تأثير الفقد السمعي على المشاركة الأكاديمية الفعالة للطلاب في التعليم عن بعد كان طفيفا slight نسبيا .

أما في التراث البحثي العربي فقد اهتمت النحاس (١٩٩٩) بحقوق الأصم في التعليم العالي خلال المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم ، و نظمت مجلة المنال الصادرة عن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية (٢٠٠٤) بالتعاون مع جمعيات أهلية مصرية ندوة علمية بعنوان التعليم الجامعي لفاقد السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول وبمشاركة مجتمعية وتخصصية وأوصى المشاركون بإعادة النظر في نظم قبول فاقد السمع بالتعليم الجامعي ضمن آلية عادلة تسهل لهم الالتحاق بكليات الفنون التطبيقية والفنون الجميلة والحاسب الآلي وبعض أقسام التربية النوعية والتربية الرياضية ، وكل كلية يثبت بعضهم قدرته على التميز في دراستها مستقبلا دون التقييد بشرط المجموع أسوة بحالات فقد الإبصار ومن لديهم إعاقة تعوقهم عن تدوين المحاضرات وبتقديم التسهيلات اللازمة لفاقد السمع في حياتهم الدراسية والخدمات اللازمة لها ودعمهم بنظم إرشاد تسهل لكل منهم تفوق تحصيلي يناسب استعداداتهم وقدراتهم .

وقد ناقشت كاشف (٢٠٠٤) دمج المعاقين سمعياً في التعليم قبل الجامعي كخطوة للتعليم الجامعي ، وأشارت إلى أن تحقيق دمج ناجح للأصم يتطلب جهوداً خاصة مثل رصد ميزانية خاصة بالمدرسة لغرفة المصادر والمعينات السمعية وغير ذلك لتسهيل عملية التعليم ، وتأهيل المعلم لتعليم الصم ، و توفر المعلومات والخبرة الكافية لدى المشرفين على غرفة المصادر وعلى نظام الدمج ، وأن تتوافر الخدمات التكميلية والوسائل التعليمية والوسائط المعينة مثل مكبرات الصوت وأجهزة العرض التي يحتاجها الطلاب لاستقبال التعليم المقدم لهم مع اتسام المناهج بالمرونة لكي تتناسب مع قدرات الأصم واحتياجاته ، إضافة إلى تقديم أنشطة المناهج الإضافية التي من الممكن أن يشارك فيها الطلاب الصم . كما اهتم فايد (٢٠٠٤) بالتعليم الجامعي للصم من حيث آلياته ومبرراته فاستعرض المشكلات التربوية للصم الكبار المرتبطة بعدم إكمالهم لتعليمهم وأثارها النفسية ، كما ناقش المغالطات التربوية التي يعتمد عليها تجاهل التعليم الجامعي للصم وأوصى ببعض الآليات التي تؤدي إلى تحسين التعليم العالي للصم مثل تحسين نوعية تعليم الصم من خلال استخدام لغة الإشارة باعتبارها لغة التدريس في مدارس الصم ، والعمل مع الصم الكبار لتطوير لغة الإشارة حتى تشمل المصطلحات العلمية والفنية وتواكب التطور السريع في تكنولوجيا التعليم في الحياة العامة ، وكذلك استخدام الكمبيوتر وعلى نطاق واسع في المدارس ، وإيجاد تعليمات خاصة بالصم لتسهيل الالتحاق بالجامعات والمعاهد المختلفة ، توفير مترجم لغة الإشارة والسماح باستخدام الأنظمة السمعية المختلفة داخل قاعات الدراسة في الكليات والمعاهد العليا ، كما أوصى هذا الباحث بتشجيع الطلاب الصم من خلال توفير منح دراسية لهم ، ليكونوا نماذج إيجابية لغيرهم من الطلاب .

أما عواد (٢٠٠٤) فقد اهتم بالتعليم عن بعد التعلم عن بعد كمدخل جديد لتعليم الطلاب الصم بالجامعة ، وذكر أنه بسبب المرونة العالية وإتاحة التعليم عن بعد في جميع أنحاء العالم فإنه قد يكون البديل الملائم لتقديم حلول للعديد من المشكلات التربوية التي يعاني منها الصم .



واستعرضت عمر (٢٠٠٤) بعض المشكلات التي واجهت أسرتها التي تضم ابنين من فاقدى السمع عند التحاق الإبن الأكبر بالتعليم العالي ، والتي كان أهمها — من وجهة نظر الباحثة التحاق الصم بالجامعات ضمن تنسيق درجات أقرانهم السامعين ، وعدم وجود أى نصوص في قرارات المجلس الأعلى للجامعات فى مصر تتعلق بفاقدى السمع على الرغم من ذكره للمكفوفين والمعاقين حركيا .

وقد استهدفت عمر (٢٠٠٧ أ) التعرف على واقع التشريعات والقوانين التي تناولت حق فاقدى السمع في التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة ، وآلية الالتحاق بهذا النوع من التعليم في مصر ، وذلك من خلال استعراض نصوص التشريعات والقوانين المصرية وصيغة العقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٤-٢٠١٣) الصادر عن جامعة الدول العربية ، ونصوص ومواد الاتفاقية الدولية الشاملة لحقوق المعاقين وكرامتهم (٢٠٠٧) وكذلك من خلال دراسة الحالة لاثنين من فاقدى السمع الملتهقين بالجامعة ، وأشارت النتائج إلى تأكيد النصوص والمبادئ على حق التعليم وتكافؤ الفرص إلا أن الواقع الفعلي يشير إلى قلة الفرص المتاحة أمام فاقدى السمع للحصول على حقهم في التعليم العالي . وترى الباحثة أن التراث البحثي العربي فيما يتعلق بقضية التعليم العالي ينطلق من مناقشات نظرية في معظمها حول الحق في هذا النوع من التعليم (النحاس ، ١٩٩٩ ، عمر ٢٠٠٧) ومبرراته (فايد ، ٢٠٠٤) وآليات الالتحاق به (كاشف ، ٢٠٠٤ ، فايد ، ٢٠٠٤) وأن مناقشة مشكلات وصعوبات التعليم العالي انطلقت من حالات فردية (عمر ، ٢٠٠٤) ولم تتناولها — في حدود علم الباحثة — الدراسات العربية ، بينما تناول التراث البحثي الغربي خصائص الملتهقين بالتعليم العالي (آلين Allen ، ١٩٩٤) ، وتقييم احتياجات برامج التعليم مابعد الثانوي (هوبكنز ووالتر Walter & Hopkins ، ١٩٩٨ ، برانت وآخرون al et Brant ، ٢٠٠٧) ووصف الظروف المؤثرة في تعليم ومشاركة الطلاب الصم في التعليم العالي (فوستر وآخرون al et Foster ، ١٩٩٩) والمشاركة الأكاديمية الفعالة للصم في التعليم العالي (ريتشاردسن وآخرون al et Richardson ، ٢٠٠٤) ، وكذلك الخبرات الأكاديمية والاجتماعية للصم في الجامعة من خلال الخبرة الشخصية (روبنز Robbins ، ١٩٩٦) أو دراسة الحالة (ليفرسيدج Liversidge ، ٢٠٠٣)

منهج الدراسة :

يتحدد منهج الدراسة وفق طبيعة المشكلة المراد بحثها ، والهدف من دراستها، وتستهدف الدراسة الحالية التعرف على خصائص الأشخاص فاقدى السمع الذين التحقوا او أكملوا تعليمهم العالي وكذلك التعرف على صعوبات التعليم العالي لفاقدى السمع كما يدركها الأشخاص فاقدو السمع والمهتمون بهم ، ولتحقيق أهداف الدراسة تستخدم الباحثة المنهج الوصفي الذي لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، إنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك بحيث يتضمن قدرا من التفسير لتلك البيانات ، وقد اتبعت الباحثة في جمع البيانات أسلوب « المقابلة الشخصية المقننة » *interview structured* التي أجرتها مع عينة الأشخاص فاقدى السمع المشاركين في الدراسة .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١٩) شخصا من فاقدى السمع من الذين التحقوا أو أكملوا التعليم العالي قبل عام ٢٠٠٢ ، و (١٠) أشخاص من المهتمين بفاقدى السمع وقضاياهم من الأكاديمين الحاصلين على درجات الماجستير أو الدكتوراة في مجال علم النفس والتربية الخاصة (ن = ٨) ، أو من مديري الجمعيات الأهلية العاملين في مجال رعاية الصم لأكثر من عشر سنوات (ن = ٢) ، وتم تصنيف الأشخاص فاقدى السمع إلى مجموعتين ؛ المجموعة الأولى مجموعة الأشخاص الصم (ن = ٦) وهم الأشخاص الذين يعانون فقدا سمعيا شديدا أو عميقا أو تاما ، ويستخدمون لغة الإشارة كطريقة للتواصل ، ولا يستخدمون سماعات أذن طبية ، وتلقوا تعليمهم في مدارس التربية الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم المصرية ، أما المجموعة الثانية فهم الأشخاص ضعاف السمع (ن - ١٣) وهم الأشخاص الذين يعانون أى درجة من درجات الفقد السمعي وأتيحت لهم خدمات تأهيلية مكنتهم من استخدام اللغة المنطوقة وقراءة الشفاه ، ويستخدمون معينات سمعية ، وتلقوا تعليمهم في أى مرحلة في المدارس العامة إلى جوار السامعين .



أدوات الدراسة :

أولا : استمارة لجمع بيانات ديموجرافية : إعداد الباحثة

أعدت الباحثة هذه الاستمارة لجمع بيانات عن الشخص فاقد السمع تتضمن : عمره ، وجنسه ، ودرجة فقد السمع ، ولغة التواصل التي يفضل استخدامها ، واستخدامه معين سمعيا من عدمه ، نوع التعليم في مرحلة ما قبل التعليم العالي (مدارس الأمل الحكومية للصم وضعاف السمع ، مدارس حكومية فنية ، مدارس حكومية عامة) ، عدد سنوات الدراسة العالية (سنتان ، أربع ، خمس) ، ونوع نفقات الدراسة في التعليم العالي (خاصة بمصروفات ، حكومية) وآلية الالتحاق بالتعليم العالي (عن طريق مكتب التنسيق مع السامعين ، استثناء خاص بعد قومسيون طبي) ، سنة التخرج في حال التخرج ، كما تضمنت بيانات عن المستوى الاجتماعي للأسرة كما يتحدد من خلال مستوى تعليم ومهنة الوالدين (منخفض ، متوسط ، مرتفع) .

ثانيا استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع : إعداد الباحثة ويتكون في صورته النهائية من ٢٥ عبارة تعكس مستوى إدراك المفحوصين لمشكلات التعليم العالي ، وذلك في ستة مجالات ، ويتضمن كل مجال عددا من العبارات يقوم المفحوص بتحديد درجة صعوبتها من خلال مقياس ثلاثي من نوع ليكرت (ليست مشكلة - مشكلة متوسطة - مشكلة كبيرة) . وتم إعداده وفق الخطوات التالية :

١- مراجعة بعض الدراسات الإمبريقية والنظرية التي تناولت قضية التعليم العالي (لانج Lang ، ٢٠٠٢ ، ليفرسدج Liversidge ، ٢٠٠٣ ، ريتشاردسن وآخرون al et Richardson ، ٢٠٠٤ ، فايد ، ٢٠٠٤) وفي ضوء تلك المراجعة أمكن تحديد مفهوم صعوبات التعليم العالي الذي يشير إلى « المشكلات التي قد تحد من فرص التحاق أو استمرار الأشخاص الصم أو ضعاف السمع بكفاءة في التعليم العالي » ، كما أمكن تحديد مجالات هذه المشكلات وهي مشكلات تتعلق بآثار الفقد السمعي على الشخص فاقد السمع ، مشكلات تشريعية ، مشكلات تتعلق بالخدمات المساندة ، مشكلات تتعلق باتجاهات وتوقعات مجتمع الجامعة ، مشكلات مادية ، مشكلات تتعلق بتعاون الزملاء .

٢- صياغة مفردات الاستبيان اعتمادا على مصدرين :

أ- الإطلاع على بعض المقاييس مثل (ليفرسدج Liversidge ، ٢٠٠٣ ، برانت وآخرون
al et Brant . ، ٢٠٠٧)

ب- البيانات المستمدة من استجابات عدد من فاقدى السمع والمهتمين بهم على سؤال مفتوح قامت الباحثة بصياغته وهو : ما المشكلات التي قد تحد من فرص الأشخاص فاقدى السمع في الالتحاق بالتعليم العالي أو الاستمرار فيه ؟ ولقد استفادت الباحثة من الإجابات و قامت بتصنيفها ، وشكلت أساسا لعبارات الاستبيان ، وتمت صياغة عبارات الاستبيان في صورتها المبدئية (٢٣ عبارة) تغطي ست مجالات للمشكلات مع مراعاة سهولة الصياغة ووضوح المعنى ، وتجنب المفردات الطويلة ، والكلمات التي تحتوي على عموميات

٣- تم تحديد مدرج الإجابة بطريقة ليكرت في قياس الاتجاهات لتضم ثلاث فئات للاستجابة (ليست مشكلة ، مشكلة متوسطة ، مشكلة كبيرة) مع إعطاء درجة واحدة لأقل تدريج وزيادتها لتصل إلى ثلاث درجات لأعلاها .

٤- تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين وذلك لإبداء الرأي حول مدى تمثيل محتوى الاستبيان للهدف منه ، ووضوح الصياغة والمعنى ، وتمثلت خلاصة ملاحظات ومقترحات هؤلاء المحكمين في : — تعديل صياغة بعض العبارات مثل « ارتفاع كلفة المصروفات المادية للتعليم » عدلت إلى ارتفاع كلفة الأعباء المادية للتعليم على الأسر مقارنة بالسامعين ، وإيجاز العبارات المطولة .

- فصل بعض العبارات المركبة إلى عبارتين مثل : « قصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة للسمع أو مفسر لضعاف السمع » .

- إضافة مفردات لبعض العبارات لتكون أكثر تحديدا للمعنى مثل : « قصور الاهتمام بتوفير » بدلا من « عدم وجود » ، حذف بعض العبارات التي تتضمن نفس المعنى .

وقد تم استيفاء هذه الملاحظات ، وحذفت ثلاث عبارات ، وتم الإبقاء على العبارات التي اتفق ٩٠٪ من المحكمين على انتمائها للاستبيان ، وبذلك تكونت الصورة النهائية لاستبيان



صعوبات التعليم العالي للأشخاص فاقد السمع من ٢٠ عبارة تغطي ستة مجالات :
مشكلات تتعلق بآثار الفقد السمعي على الشخص فاقد السمع (من ١-٨) ، مشكلات
تشريعية (٩-١٠) ، مشكلات تتعلق بالخدمات المساندة (١١-١٦) ، مشكلات تتعلق
باتجاهات وتوقعات مجتمع الأساتذة (١٧-١٨) ، مشكلات مادية (١٩) ، مشكلات
تتعلق بتعاون الزملاء (٢٠) .

إجراءات الدراسة :

تم تحديد عينة الدراسة من الأشخاص فاقد السمع (ن = ١٩ منهم ٦ من الصم و ١٣
من ضعاف السمع) من الذين التحقوا أو أكملوا التعليم العالي قبل عام ٢٠٠٢ م ،
ومن المهتمين بفاقد السمع من الأكاديمين ومديري الجمعيات الأهلية العاملين في مجال
قضايا الصم لأكثر من عشر سنوات ، وبعد إعداد الأدوات تم تطبيقها من خلال المقابلة
المقننة بالنسبة لفاقد السمع وذلك في جمعية أصدقاء لرعاية المعاقين سمعيا بالاسكندرية
، وعلى أحد المقاهي بالقاهرة مع مجموعة الصم وذلك لعدم سماح إدارة المعهد العالي
الملتحق به الطلاب بإجراء المقابلة داخل المعهد ، ومن خلال شبكة الإنترنت وبرنامج MSN
مع البعض الآخر مع الاستعانة باثنين من مترجمي لغة الإشارة ؛ الأول من المحترفين
والثانية زميلة للصم في أحد المعاهد العليا تنتمي إلى أسرة صماء وذلك عند إجراء المقابلة
مع الطلاب الصم ، وذلك للإطمئنان إلى دقة فهمهم لما هو مطلوب منهم التعبير عنه
استجابة لفقرات الاستبيان ، أما عينة المهتمين فقد تمت الاستجابة على فقرات الاستبيان
عن طريق البريد الالكتروني ، وتم تحليل البيانات من خلال الإحصاء الوصفي (المتوسط
، التكرارات ، النسب المئوية) ، كما تمت حساب دلالة الفروق بين النسب المئوية المستقلة
من خلال معادلة Z ، (ذ) حيث ذكر الشرييني (١٩٩٥ ، ص ١٥٤) أن

$$ذ = \frac{أ١ + أ٢}{\sqrt{ق \left(\frac{أ}{٢ن} + \frac{أ}{١ن} \right)}}$$
$$= ق \frac{(أ١ \times ١ن) + (أ٢ \times ٢ن)}{٢ن + ١ن}$$

حيث أ١ = النسبة الأولى ، أ٢ = النسبة الثانية ، ١ن = عدد أفراد المجموعة الأولى ، ٢ن = عدد أفراد المجموعة الثانية .

النتائج : تفسيرها ومناقشتها

استهدفت الدراسة التعرف على خصائص الأشخاص فاقدى السمع الذين يلتحقون بالتعليم العالي ، ويوضح الجدول رقم (١) الإحصاء الوصفي لخصائص عينة الدراسة من فاقدى السمع .

جدول رقم (١) الإحصاء الوصفي لخصائص عينة الدراسة من فاقدى السمع

ضعاف السمع		الصم		الأشخاص المجموعات	المتغيرات
%	ن	%	ن		
٥٤	٧	١٠٠	٦	ذكر	جنس الطفل
٤٦	٦	-	-	أنثى	
-	-	١٠٠	٦	الأمل للتربية الخاصة	تعليم ما قبل الثانوي
٩٢	١٢	-	-	مدارس عامة مع السامعين	
٨	١	-	-	مدارس فنية مع السامعين	
٩٢	١٢	١٠٠	٦	مثل السامعين	آلية الالتحاق بالتعليم العالي
٨	١	-	-	استثناء خاص	
٨	١	١٠٠	٦	٢	عدد سنوات الدراسة الجامعية
٨٤	١١	-	-	٤	
٨	١	-	-	٥	
٦٢	٨	١٠٠	٦	خاص بمصروفات	تكلفة التعليم العالي
٣٨	٥	-	-	حكومي	
٨	١	٣٣	٢	منخفض	المستوى الاجتماعي للأسرة
٨	١	٣٣	٢	متوسط	
٩٤	١١	٣٣	٢	مرتفع	



ومن الجدول يتضح مايلي :

- بلغت عينة الدراسة من فاقد السمع (١٩) شخصا قامت الباحثة بتصنيفهم إلى مجموعتين الأولى من الصم (ن = ٦) ، والثانية من ضعاف السمع (ن = ١٣) ، ولم يعتمد التصنيف على درجة الفقد السمعي كما يحدده مقياس فقد السمع طبيبا بل اعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة التعليم والتأهيل الذي تلقاه الشخص في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي وعلى ما يملكه فاقد السمع من مخزون لغوي منطوق وقدرته على توظيفه ، حيث ترى الباحثة أن متغير درجة فقد السمع من وجهة النظر الطبية قد لا يكون له أهمية طبيعة التعليم وخدماته الذي يتلقاه الشخص فاقد السمع في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي فعلى الرغم أنه لم يتح للباحثة الإطلاع على مقياس السمع الطبية لجميع أفراد العينة إلا أنه توجد نسبة كبيرة ممن صنفتهم الدراسة ضعاف سمع ممن يصنفهم المدخل الطبي كما قرروا أنفسهم وكما لاحظت الباحثة كفاقد السمع شديد إلى عميق ومنهم اثنين من أبناء الباحثة .

- جميع الأفراد الصم هم من الذكور الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الأمل للصم وضعاف السمع التابعة لإدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم المصرية ، وجميعهم ينتظمون في معهد فني صناعي واحد خاص بمصروفات ومدة الدراسة به عامان ، وكان التحاقهم بهذا المعهد من خلال مكتب تنسيق القبول بالجامعات في تنسيق واحد لدرجاتهم مع درجات أقرانهم السامعين من الحاصلين على دبلوم المدارس الثانوية الفنية الصناعية ، وأنهم ينتمون إلى أسر ذات مستويات اجتماعية متباينة ، ومن خلال المقابلة المقننة اتضح للباحثة أن إحدى الشخصيات المساندة لفئة الصم وتعليمهم العالي نصحتهم بالالتحاق بهذا المعهد حتى تتمكن من توفير خدمات مساندة غير متاحة من خلال المعهد وذلك بالتعاون مع إحدى الجمعيات الأهلية .

أما مجموعة ضعاف السمع فيمثل الذكور نسبة ٥٤٪ ، وجميعهم تلقوا تعليمهم في مدارس عامة إلى جانب السامعين لكن النسبة الأكبر (٩٢٪) قد درست مناهج الثانوية العامة ، كما درست النسبة الأكبر (٨٤٪) في كليات تمتد فترة الدراسة بها إلى أربع سنوات ، كما درس ٨٪ في معهد عالي مدة الدراسة به سنتان ، ودرس ٨٪ في

معهد عالي مدة الدراسة به (٥) سنوات .

- التحق (٩٢٪) من الأشخاص ضعاف السمع بالتعليم العالي وفق ماتسمح به درجاتهم التي حصلوا عليها في تنسيق واحد مع أقرانهم السامعين ، بينما التحق (٨٪) وفق استثناء خاص تسمح به قرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية في أعوام (١٩٩٢ ، ١٩٩٤ ، ٢٠٠٦) حيث سمح المجلس في تلك القرارات بقبول الطلاب المكفوفين والمعوقين إعاقه تمنعهم من الحركة أو تدوين المحاضرات إلا بمعاونة الآخرين ويكون ذلك بناء على تقرير مركزي بمعرفة لجنة طبية تشكل من السادة الأطباء أعضاء المجلس الأعلى للجامعات بكليات الآداب ودار العلوم والحقوق والألسن والتجارة بشرط حصولهم على ٥٠٪ على الأقل من المجموع الكلى في الثانوية العامة .

و على الرغم من وجود هذه القرارات التي تبدو في ظاهرها ميسرة لآلية التحاق الأشخاص ذوي الإعاقة عامة بالجامعات إلا أن نسبة فاقد السمع المستفيدين منها بلغت (٨٪) فقط ، وربما يرجع ذلك في رأي الباحثة إلى أن القرارات المختلفة وتعديلاتها لم تنص صراحة على فئة الصم أو فاقد السمع لكن بعض فاقد السمع نجح في الاستفادة من هذا النص بعد نضالهم وأسرههم ليعتبرهم منفذو السياسات ممن لديهم قصور يعوقهم عن تدوين المحاضرات إلا بمعاونة الآخرين ، ويظل قبولهم في الكليات المتاحة بنص تلك القرارات مرهونا برؤية منفذو السياسات ، كما ترى الباحثة أن قرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية في هذا الصدد لم تنصف فاقد السمع من خلال تجاهل النص بداية لفاقد السمع كفئة محددة باسمها يمكنها الاستفادة من هذه القرارات ، ثم بتحديد الكليات بعينها هي الآداب ، الحقوق ، دار العلوم ، الألسن ، التجارة ، والتي قد لاتناسب طبيعة الدراسة بها ما يتركه الفقد السمعي من تأثيرات على النمو اللغوي ، ويكاد ذلك التحديد يخلو من كليات أثبت فاقدو السمع قدرتهم في الدراسة بها كالفنون التطبيقية أو الجميلة أو علوم الحاسب ، وقد يؤدي ذلك الواقع إلى الشعور بأن فئة فاقد السمع وخصائصها لم تكن في ذهن واضعي القرارات أو من قاموا بتعديلها ، وربما يعكس أيضا تجاهها سلبيا نحو فاقد السمع .



فيما يخص تكلفة التعليم العالي فإن (٦٢٪) من ضعاف السمع انتظموا في تعليم عالي خاص بمصروفات بينما التحق (٣٨٪) بتعليم حكومي شبه مجاني ، وترى الباحثة أن آلية التحاق فاقدى السمع بالتعليم العالي وفق تنسيق درجاتهم مع السامعين لا يترك فرصا لفاقدي السمع في ظل متغيرات ومشكلات يعانها نظام الثانوية العامة في مصروفي ظل تجاهلهم من القرارات الخاصة بالمجلس الأعلى للجامعات إلا من خلال التعليم العالي الخاص بمصروفات .

أما عن المستوى الاجتماعي لأسر ضعاف السمع فإن النسبة الأكبر (٩٤٪) تنتمي إلى أسر ذات مستوى اجتماعي مرتفع ، (٨٪) لأسر ذات مستوى اجتماعي متوسط بينما (٨٪) ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي منخفض ، ويمكن تفسير ارتفاع المستوى الاجتماعي لأسر ضعاف السمع الملتحقين بالتعليم العالي بإدراك ووعي هذه الأسر لأهمية التعليم ودوره في تحقيق مستقبل أفضل لأبنائهم ، وربما تخففا من شعور بالوصمة التي قد تنال بعض الأسر ذات المستوى الاجتماعي المرتفع حين لا يتعلم أبنائها تعليما عاليا وقد أتبح للباحثة من خلال إجراء المقابلة المقننة التعرف على بعض الظروف الخاصة بحالة تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اجتماعي منخفض ، حيث أن الأب يعمل ببيع الخضروات لكنه ينتمي إلى أسرة من جنوب مصر وابنه ضعيف السمع هو الأخ الذكر الوحيد لسبع من الإناث ، وترى الباحثة أن الموروثات الثقافية والإيمان بدور وأهمية الذكر في حياة تلك الأسرة دفع الأب إلى البحث عن كل السبل وأنواع التعليم والتأهيل التي تصل بولده إلى أفضل الممكنات من وجهة نظره من خلال إلحاقه بالتعليم العالي .

استهدفت الدراسة أيضا التعرف على صعوبات أو مشكلات التعليم العالي كما يدركها الأشخاص الصم والأشخاص ضعاف السمع ، وللتعرف على أهم تلك المشكلات قامت الباحثة بحساب تكرارات استجابات الصم وضعاف السمع على كل فقرة من فقرات استبيان صعوبات التعليم العالي ، ثم النسب المئوية لهذه التكرارات ، ثم حساب متوسط إدراك شدة كل فقرة علما بأن أعلى درجة لشدة الفقرة = ٣ ، ويوضح جدول (٢) المتوسطات والنسب المئوية لشدة إدراك الصم وضعاف السمع لمشكلات التعليم العالي .

جدول (٢) المتوسطات والنسب المئوية لإدراكات الصم وضعاف السمع لشدة مشكلات التعليم العالي

ضعاف السمع ن=١٣				الصم ن=٦				المشكلات
مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	
	٤٦	٥٤	١,٥	٨٣	١٧		٢,٨	قصور إجابة فاقد السمع للقراءة والكتابة
	٥٤	٤٦	١,٥	٣٣	٣٤	٣٣	١,٧	قصور إجابة فاقد السمع للمهارات الحاسوبية
٢٤	٣٨	٣٨	١,٨	١٧	١٧	٦٦	١,٥	قصور إجابة فاقد السمع للغة الإشارة
٨	٥٤	٣٨	١,٧	٣٣	٦٧		٢,٣	قصور إجابة فاقد السمع لقراءة الشفاه
٣٨	٤٦	١٦	٢,٢	٣٣	٦٧		٢,٣	ضعف قدرة فاقد السمع على التفاعل مع زملاء السامعين
٨	٥٤	٣٨	١,٥	٣٣	٥٠	١٧	٢,٢	ضعف مشاركة فاقد السمع في الأنشطة الجامعية
٥٤	٢٣	٢٣	٢,٣	٦٦	١٧	١٧	٢,٥	اعتقاد فاقد السمع بصعوبة نجاحه في التعليم العالي
٤٦	٨	٤٦	٢	٦٦	١٧	١٧	٢,٥	قصور قدرة فاقد السمع في التعبير عن نفسه
٩٢		٨	٢,٨	١٠٠			٣	التحاق فاقد السمع بخارجي مدارس الأمل بالتعليم العالي ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين
٤٧	٣٠	٢٣	٢,٢	١٧	٨٣		٢,٢	التحاق فاقد السمع الحاصلين على الثانوية العامة ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين
٢٣	٢٣	٥٤	١,٧	١٠٠			٣	قصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة لترجمة المحاضرات
٤٦	٤٦	٨	٢,٤	٣٣	٦٧		٢,٣	قصور الاهتمام بتوفير مفسر لمعاونة فاقد السمع على التواصل مع الآخرين



ضعاف السمع ن=١٣				الصم ن=٦				المشكلات
مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	
٦٢	٣٠	٨	٢,٥	١٠٠			٣	قصور الاهتمام بتوفير أشخاص لتقديم المساعدة (مرشد أكاديمي - أخصائي نفسي - أخصائي اجتماعي)
٣١	٣١	٣٨	١,٩	٦٧	٣٣		٢,٧	قصور الاهتمام بتوفير التكنولوجيا لمساعدة فاقد السمع أثناء الدراسة (كمبيوتر أو أجهزة تكبير صوت في غرفة الدراسة)
٤٦	٣١	٢٣	٢,٢	١٧	٨٣		٢,١	قصور الاهتمام بتوفير مواد مكتوبة مبسطة عن المقررات الدراسية
٦٢	٢٣	١٥	٢,٥	٦٧	٣٣		٢,٧	قصور الاهتمام بتوفير إرشادات مكتوبة عن كل مادة وتعليمات الأساتذة عن الاختبارات
٧٠	١٥	١٥	٢,٥	١٠٠			٣	قصور تفهم الأساتذة للاحتياجات الخاصة لفاقد السمع
٧٧	١٥	٨	٢,٧	١٠٠			٣	تدني توقعات الأساتذة نحو قدرات فاقد السمع
٦٢	١٥	٢٣	٢,٤	٦٧		٣٣	٢,٣	ارتفاع كلفة الأعباء المادية للتعليم على الأسر مقارنة بالسامعين
٢٤	٤٦	٣٠	٢,٧	١٠٠			٣	ضعف تعاون الزملاء مع فاقد السمع

ومن الجدول يتضح مايلي :

- أشار الصم إلى المشكلات المتعلقة بقصور تفهم الأساتذة وتدني توقعاتهم ، وضعف تعاون الزملاء ، وقصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة ، وأشخاص لتقديم المساعدة والتحاق خرجي مدارس الأمل بالتعليم العالي ضمن نفس تنسيق السامعين على أنها أكبر المشكلات حيث أدرك ١٠٠٪ من الصم تلك المشكلات كمشكلات كبيرة تعوق التحاق أو استمرار الصم في التعليم العالي ، وتليها المشكلات المتعلقة بقصور إجادة فاقد السمع للقراءة والكتابة حيث أدرك ٨٣٪ من الصم تلك المشكلة كمشكلة كبيرة،

بينما كانت أقل المشكلات هي تلك المتعلقة بقصور إجادة فاقد السمع للغة الإشارة حيث أشار ٦٦٪ من الصم إليها على أنها ليست مشكلة .

- أشار ضعاف السمع إلى أن أكبر المشكلات أمام فاقد السمع للالتحاق بالتعليم العالي ، هي التحاق خريجي مدارس الأمل بالتعليم العالي ضمن نفس تنسيق السامعين حيث أشار ٩٢٪ من العينة إلى أن هذه مشكلة كبيرة ، وعلى الرغم من أن ضعف السمع في هذه الدراسة ليسو من خريجي مدارس الأمل إلا أنهم فسروا استجابتهم خلال المقابلة المقننة بعدم وجود زملاء لهم من خريجي مدارس الأمل في الجامعة وقد يعزز ذلك التفسير من وجهة نظر الباحثة أن جميع أفراد العينة من خريجي مدارس الأمل هم من الملتحقين بمعهد عالي تمتد الدراسة به إلى عامين فقط .

- أدركت النسبة الأكبر من ضعاف السمع المشكلات المتعلقة بتدني توقعات الأساتذة (٧٧٪) ، أو قصور تفهمهم (٧٠٪) ، وقصور توفير أشخاص لتقديم المساندة (٦٢٪) ، وقصور توفير إرشادات مكتوبة (٦٢٪) على أنها مشكلات كبيرة ، بينما أدركت النسبة الأكبر المشكلات المتعلقة بقصور إجادة القراءة والكتابة (٥٤٪) ، أ وقصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة (٥٤٪) على أنها ليست مشكلة .

ويمكن تفسير الاختلاف الواضح بين الصم وضعاف السمع في إدراك مشكلة القصور في إجادة القراءة والكتابة كإحدى الصعوبات أمام التعليم العالي لفاقد السمع بالنظر إلى خلفية ما تلقاه فاقد السمع من تعليم في المرحلة قبل الثانوية حيث يدرس تلاميذ ”مدارس الأمل“ مقررات تعليمية مبسطة بدرجة كبيرة عما يدرسه السامعون ، وقد عبر الصم خريجو مدارس الأمل عن إدراك القصور في إجادة القراءة والكتابة كمشكلة كبيرة أمام التعليم العالي (م=٨٠٢) ، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه الشخص (٢٠٠٤) من أن التعليم والمناهج الدراسية الحالية تعيق الأصم عن النجاح في تعليمه وتواصله ، كما يتفق مع نتائج عمر (٢٠٠٧ ب) عن وجود قصور - بدرجات متفاوتة - في بعض مهارات القراءة لدى التلاميذ فاقد السمع بالصف الرابع الابتدائي بإحدى مدارس الأمل للصم وضعاف السمع كما سجلت هذه الباحثة أن جميع التلاميذ لم يتمكنوا من



الإجابة على الاختبار المستخدم في الدراسة إلا بعد قراءة معلمة الفصل لجميع مفردات الاختبار إشاريا ، وهو ما يعكس قصورا واضحا في مهارات القراءة لدى جميع التلاميذ ، وبنفس المنطق يمكن تفسير إدراك ضعاف السمع للقصور في إجادة القراءة والكتابة على أنه ليس مشكلة حيث تلقى هؤلاء تعليما عاما مثل السامعين تماما ، ويعزز ذلك أيضا ما ذكره مارتن أوبراين معلم الصم في مدرسة ميرلاند للصم في أمريكا في محاضرت أوبراين (٢٠٠٧) بالرياض من أن تدريس مناهج التعليم العام للطلاب الصم زاد من مستوى التعليم لديهم والذي يواصل ٨٥٪ منهم تقريبا تعليمهم الجامعي

- كما استهدفت الدراسة التعرف على إدراك المهتمين لشدة مشكلات التعليم العالي لفاقدي السمع ، ويوضح جدول رقم (٣) المتوسطات والنسب المئوية لتكرارات استجابات المهتمين على فقرات استبيان صعوبات التعليم لدى فاقدي السمع .

جدول رقم (٣) المتوسطات والنسب المئوية لتكرارات استجابات المهتمين على
على فقرات استبيان صعوبات التعليم لدى فاقدي السمع

المهتمون ن=١٠				المشكلات
مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	
٦٠	٤٠		٢,٦	قصور إجادة فاقد السمع للقراءة والكتابة
٨٠	٢٠		٢,٨	قصور إجادة فاقد السمع للمهارات الحسائية
٦٠	٤٠		٢,٦	قصور إجادة فاقد السمع للغة الإشارة
٨٠	١٠	١٠	٢,٧	قصور إجادة فاقد السمع لقراءة الشفاه
٥٠	٤٠	١٠	٢,٤	ضعف قدرة فاقد السمع على التفاعل مع زملاء السامعين
٥٠	٥٠		٢,٥	ضعف مشاركة فاقد السمع في الأنشطة الجامعية
٧٠	١٠	٢٠	٢,٥	اعتقاد فاقد السمع بصعوبة نجاحه في التعليم العالي
٦٠	٤٠		٢,٦	قصور قدرة فاقد السمع في التعبير عن نفسه

المهتمون ن = ١٠				المشكلات
مشكلة كبيرة %	مشكلة متوسطة %	ليست مشكلة %	المتوسط	
٧٠	٢٠		٢,٧	التحاق فاقد السمع خرجي مدارس الأمل بالتعليم العالي ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين
٩٠	١٠		٢,٩	التحاق فاقد السمع الحاصلين على الثانوية العامة ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين
٧٠	٣٠		٢,٧	قصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة لترجمة المحاضرات
٧٠	٣٠		٢,٧	قصور الاهتمام بتوفير مفسر لمعاونة فاقد السمع على التواصل مع الآخرين
٨٠	٢٠		٢,٨	قصور الاهتمام بتوفير أشخاص لتقديم المساندة (مرشد أكاديمي - أخصائي نفسي - أخصائي اجتماعي)
٥٠	٥٠		٢,٥	قصور الاهتمام بتوفير التكنولوجيا لمساعدة فاقد السمع أثناء الدراسة (كمبيوتر أو أجهزة تكبير صوت في غرفة الدراسة)
٨٠	٢٠		٢,٨	قصور الاهتمام بتوفير مواد مكتوبة مبسطة عن المقررات الدراسية
٩٠	١٠		٢,٩	قصور الاهتمام بتوفير إرشادات مكتوبة عن كل مادة وتعليمات الأساتذة عن الاختبارات
١٠٠			٣	قصور تفهم الأساتذة للاحتياجات الخاصة لفاقد السمع
٧٠	٣٠		٢,٧	تدني توقعات الأساتذة نحو قدرات فاقد السمع
٦٠	٤٠		٢,٦	ارتفاع كلفة الأعباء المادية للتعليم على الأسر مقارنة بالسامعين
٨٠	٢٠		٢,٨	ضعف تعاون الزملاء مع فاقد السمع

ومن الجدول يتضح مايلي :

- أدرك المهتمون جميع المشكلات كما تضمنها الاستبيان كمشكلات تقترب في شدتها



من الكبيرة كما يبدو من زيادة متوسط إدراك كل مشكلة عن درجتين من ثلاث درجات كلية ، ولقد أشار ١٠٠٪ من المهتمين إلى قصور تفهم الأساتذة للاحتياجات الخاصة لفاقد السمع كمشكلة كبيرة ، تلي ذلك مشكلات قصور الاهتمام بتوفير إرشادات مكتوبة (٩٠٪) ، التحاق فاقد السمع الحاصلين على الثانوية العامة ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين (٩٠٪) ، وهذه المشكلات تنتمي إلى مجالات متنوعة كاتجاهات مجتمع الجامعة ، وخدمات المساندة ، والمجالات التشريعية ، مما يعكس تعقد المشكلات المرتبطة بالتعليم العالي لفاقد السمع مما يتطلب الكثير من التعاون بين مختلف الجهات لمواجهة هذه المشكلات .

- استهدفت الدراسة أيضا التعرف على مجالات مشكلات التعليم العالي كما يدركها الأشخاص فاقدو السمع ، والمهتمون بهم وللتعرف على أهم تلك المجالات قامت الباحثة بحساب النسب المئوية لتكرارات استجابات فاقد السمع والمهتمين بهم على مجالات المشكلات كما حددها استبيان صعوبات التعليم العالي ، ويوضح جدول (٤) النسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على مجالات استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع .

جدول (٤) يوضح النسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على مجالات استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع

المهتمون			فاقدو السمع			الفئة مجالات المشكلات
كبيرة %	متوسطة %	ليست مشكلة %	كبيرة %	متوسطة %	ليست مشكلة %	
٦٤	٣١	٥	٣٢	٣٩	٢٩	تأثيرات الفقد السمعي
٨٠	٢٠		٦٦	٢٣	١١	التشريعات
٧٣	٢٧		٥١	٣٢	١٧	خدمات المساندة

المهتمون			فاقدو السمع			الفئة مجالات المشكلات
كبيرة %	متوسطة %	ليست مشكلة %	كبيرة %	متوسطة %	ليست مشكلة %	
٨٥	١٥		٨٢	١٠	٨	الاتجاهات السلبية وتدني التوقعات
٦٠	٤٠		٦٣	١١	٢٦	الأعباء المادية
٨٠	٢٠		٤٧	٣٢	٢١	تعاون الزملاء

ومن الجدول يتضح مايلي :

- اتفق أفراد العينة على أن مجالات المشكلات المتعلقة بالاتجاهات السلبية عن فاقد السمع وتدني التوقعات هي أشد مايعوق التحاق واستمرار فاقد السمع بالتعليم العالي ، حيث أشار (٨٢٪) من فاقد السمع ، (٨٥٪) من المهتمين إلى مشكلات ذلك المجال كمشكلات كبيرة ، وتتفق هذه النتيجة مع ماأشار إليه كل من (كاشف ، ٢٠٠٤ ، فايد ، ٢٠٠٤) حول المغالطات والأفكار الخاطئة السائدة حول فاقد السمع ، وهنا تشير الباحثة إلى مارواه أحد أفراد العينة محبطا بداية التحاقه بدراسة الفنون التطبيقية في التعليم العالي ، ذلك حين كلف أحد الأساتذة طلابه بتصميم معين ، وحين عرض عليه فاقد السمع تصميمه سأله أستاذه مندهشا ومستنكرا وفق إدراك الطالب من نفذ هذا العمل؟! وحين أجابه بأنه نفسه هو الذي صممه ونفذه كلفه بتنفيذ تصميم آخر للتأكد من صدقه ، وفي المرة الثانية أخذ يناقش الطالب في كيفية إجراء التصميم والبرنامج المستخدم و...، ومع أنه بدا مقتنعا بقدرة تلميذه فاقد السمع إلا أنه كلفه بتصميم ثالث اجتهد الطالب ليثبت أنه منفذه من خلال وضع صورته داخل التصميم نفسه ليتقن الأستاذ حينها من قدرة تلميذه ، وعلى الرغم من منحه لفاقد السمع تقديرا ممتازا إلا أن هذا الطالب اضطر لتنفيذ ثلاث تصميمات ليثبت قدرته لأستاذه ويحصل على هذا التقدير.



وتستشعر الباحثة خطورة مايعانيه فاقدو السمع في قضاياهم عامة وتعليمهم الجامعي خاصة ، فلازالت الاتجاهات السلبية نحو فاقدى السمع وفق نتائج الدراسة تمثل مشكلة اتفقت عينة الدراسة على شدتها كعقبة كبرى أمام التعليم العالي لفاقدى السمع ، وتبدو مواجهة هذه المشكلة مسؤولية جماعية لاتقع على عاتق فاقدى السمع وحدهم والذين يناضلون لإثبات قدراتهم بل تستوجب اهتماما خاصا من المؤسسات التربوية والمراكز البحثية والإعلامية والهيئات العاملة في مجال الصم لتعديل الاتجاهات من خلال تصحيح المفاهيم والمغالطات السائدة حول فاقدى السمع وخصائصهم وإنجازاتهم واحتياجاتهم ومتطلبات مواجهتها في إطار النظرة الحديثة لهذه الاحتياجات باعتبارها حقوقا يتوجب الحصول عليها ، وتتفق الباحثة مع ماأشار إليه أبو حجر (٢٠٠٤) من أننا بحاجة إلى تغيير النظرة إلى الصم وإعطائهم مكانتهم الطبيعية كأشخاص لديهم احتياجات خاصة لا تعوقهم فى الواقع عن التلقى والفهم والابداع بل هم فقط فى حاجة إلى أن نصل وإياهم إلى لغة الحوار ووسيلة نقل المعلومة .

وترى الباحثة أن بداية مواجهة صعوبات التعليم العالي لدى فاقدى السمع تنطلق من تعديل الاتجاهات ؛ فالاتجاهات السلبية قد تعوق تطبيق التشريعات حال وجودها كما قد تعوق تفعيل خدمات المساندة عند توفيرها على أن يتم ذلك من خلال برامج ووسائل غير تقليدية .

- فيما يتعلق بالمشكلات المتعلقة بمجال التشريعات أدرك (٦٦٪) من فاقدى السمع ، (٨٠٪) من المهتمين مشكلات مجال التشريعات كمشكلات كبيرة ، ويعزز ذلك واقع قرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية ، ويتفق مع ما أشارت إليه عمر (٢٠٠٤) ، (٢٠٠٧ أ) .

- فيما يتعلق بالمشكلات المتعلقة بمجال قصور خدمات المساندة يرى (٧٣٪) من المهتمين ، (٥١٪) من فاقدى السمع أنها مشكلات كبيرة ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كل من بورجواس وتيريج Treubig& Bourgeois (٢٠٠٠) من أن الطلاب ذوي الإعاقة السمعية الذين لايجدون أو يستفيدون من خدمات المساندة المتاحة في الجامعات يكون معدل فشلهم في تلك الجامعات ٧١٪ ، وأن الطلاب فاقدى السمع

الذين التحقوا بالتعليم العالي وفشلوا في إتمامه قد عبروا عن شعورهم بالعزلة ، وعدم معرفتهم بكيفية الحصول على خدمات المساندة الضرورية لتحقيق النجاح .

- أما فيما يتعلق بتعاون زملاء وتأثيرات الفقد السمعي فعلى الرغم مما قد يبدو من فروق بين نسبي مجموعتي فاقدى السمع والمهتمين إلا أنه بحساب (Z ذ) للفروق بين النسب المئوية المستقلة لكل من فاقدى السمع والمهتمين في هذين المجالين أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين فاقدى السمع والمهتمين ، وربما يرجع ذلك إلى صغر حجم عينة الدراسة واعتماد حساب (ق) في المعادلة المستخدمة على حجم العينة .

- أما فيما يتعلق بتعاون الزملاء فقد أشار (٨٠٪) من المهتمين إلى ضعف تعاون الزملاء كمشكلة كبيرة ، بينما أشار (٤٧٪) من فاقدى السمع إليها كمشكلة كبيرة ، وقد بين أحد أفراد العينة للباحثة وجود فروق بين الزملاء في دعمهم لفاقدى السمع ، حيث أشار إلى رغبة الكثيرين من زملائهم في دعمهم أو مساعدتهم لكن قليل من هؤلاء الزملاء السامعين هم القادرين فعليا على التواصل معهم وإفادتهم .

خاتمة

عكست نتائج الدراسة في مجملها أن نوعية الخبرات التعليمية المقدمة إلى الأشخاص فاقدى السمع لها تأثير كبير في قدرة فاقدى السمع على مواصلة تعليمهم العالي ، كما أوضحت أن مجالات الصعوبات المتعلقة بالتعليم العالي لفاقدى السمع متنوعة ومتداخلة .

وترى الباحثة أن الاتجاهات السلبية وتدنى التوقعات من مجتمع الجامعة يأتي في إطار اتجاهات مجتمعية شاملة ، وأنه قد آن الأوان في ظل الاهتمام الرسمي والشعبي بالأشخاص ذوي الإعاقة ومنهم فاقدى السمع لتعديل الاتجاهات ، والمبادرة بتعديل التشريعات وتفعيل القائم منها لتحقيق تكافؤ الفرص وكذلك توفير وتفعيل الخدمات المساندة من أجل حصول فاقدى السمع على حقوقهم في التعليم وبخاصة العالي منه ضمن منظومة كاملة للارتقاء بواقعهم ، كما ينبغي النظر في الخبرات الأكاديمية المقدمة لفاقدى السمع وبخاصة في برامج التربية الخاصة بمعاهد أو مدارس الصم وضعاف السمع .



وختاماً فعلى الرغم من صغر حجم عينة الدراسة الذي يحد من تعميم ماوصلت إليه من نتائج إلا أنه يمكن الاسترشاد بنتائج هذه الدراسة كاستكشاف للواقع الذي يظل بحاجة إلى جهد مؤسسي متكامل لمزيد من الدراسات المنظمة والواسعة لتقييم واقع التعليم العالي لفاقدي السمع والتعرف على مشكلاته واحتياجاته ، وسبل مواجهة تلك الاحتياجات في الوطن العربي .

المراجع

أولا المراجع العربية :

- أبو حجر ، محمد مصطفى (٢٠٠٤) . على هامش ندوة التعليم العالي للصم ، مجلة المنال ، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ، الشارقة ، عدد يونيو ٢٠٠٤ .
- أوبراين ، مارتين (٢٠٠٧) . محاضرة مارتين أوبراين ، المنتدى السعودي للتربية الخاصة
<http://www.khass.com/vb/showthread.php?t=15571>
تاريخ الدخول : ٢٠٠٧ / ٣ / ١١ .
- الاتفاقية الدولية الشاملة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وكرامتهم الصادرة عن الأمم المتحدة (٢٠٠٧) ، منتديات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية .
<http://schsuae.brinkster.net/arabic/arcs/forums/showthread.php?t=48>
تاريخ الدخول : ٢٠٠٨ / ١٠ / ٢ .
- توصيات ندوة مجلة المنال (٢٠٠٤) . التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول ، المنتدى السعودي للتربية الخاصة .
<http://www.khass.com/vb/showthread.php?p=132053#post132053>
تاريخ الدخول : ٢٠٠٨ / ١٠ / ٢ .
- الحزب الوطني الديمقراطي المصري (٢٠٠٥) : دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم ، أوراق سياسات المؤتمر السنوي .
- حنفي ، علي ، السعدون ، عبد الوهاب (٢٠٠٤) . طرق التواصل للمعوقين سمعياً: دليل المعلمين والوالدين والمهتمين . الرياض: الأكاديمية العربية للتربية الخاصة .
- الخطيب ، جمال محمد (١٩٩٧) (. الإعاقة السمعية ، الأردن ، عمان ، الجامعة الأردنية .
- سميرين ، سمير محمد (٢٠٠٣) . واقع الصم في الوطن العربي ، أوراق عمل الملتقى الثالث للجمعية الخليجية للإعاقة بالدوحة بقطر في الفترة من ١٤-١٦ يناير .
- سليمان ، عبد الرحمن سيد (١٤٢٣هـ) . معجم الإعاقة السمعية ، دار القاهرة .
- الشربيني ، زكريا (١٩٩٥) . الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، ط١ ، الأنجلو المصرية .



- الشخص ، عبد العزيز (٢٠٠٤). ندوة التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول ، مجلة المنال ، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ، العدد ١٨٤ ، ص ٢٦ .
- عمر ، سهير عبد الحفيظ (٢٠٠٤) : بعض مشكلات التعليم العالي لدى أسر فاقدي السمع ، دراسة حالة ، أوراق عمل ندوة مجلة المنال « التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول بالمحلة الكبرى ، ٢١ أبريل .
- عمر ، سهير عبد الحفيظ (٢٠٠٧ أ) . حق التعليم الجامعي لفاقدي السمع بين التشريع والتطبيق ، أوراق عمل المؤتمر العلمي لكلية التربية (التربية وحقوق الإنسان) بطنطا .
- عمر ، سهير عبد الحفيظ (٢٠٠٧ ب) . بعض مظاهر وأسباب القصور في مهارات القراءة لدى التلاميذ فاقدي السمع ، أوراق عمل الندوة الإقليمية حول ظاهرة الضعف القرائي والكتابي لدى الصم بصنعاء ، ٢٢-٢٤ أبريل .
- عواد ، أحمد (٢٠٠٤) . التعلم عن بعد كمدخل جديد لتعليم الطلاب الصم بالجامعة ، أوراق عمل ندوة مجلة المنال « التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول بالمحلة الكبرى ، ٢١ أبريل .
- فايد ، جمال عطية (٢٠٠٤) : التعليم الجامعي للصم ، مبرراته ، آلياته ، أوراق عمل ندوة مجلة المنال « التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول بالمحلة الكبرى ، ٢١ أبريل .
- القريطي ، عبد المطلب أمين (٢٠٠١) . سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- كاشف ، إيمان فؤاد (٢٠٠٤) . دمج المعاق سمعياً في التعليم قبل الجامعي - خطوة للتعليم الجامعي ، أوراق عمل ندوة مجلة المنال « التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي بين الواقع والمأمول بالمحلة الكبرى ، ٢١ أبريل .
- كاشف ، إيمان فؤاد ، محمد ، عطية عطية (٢٠٠٨) . القياس النفسي والمرشد التعليمي للإعاقة السمعية ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .
- النحاس ، أمل (١٩٩٩) . حقوق الأصم في التعليم العالي ، أوراق عمل المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم (تأهيل الصم في القرن الحادي والعشرين) بالشارقة ، ٢٨ ، ٣٠ نوفمبر .
- وزارة التربية والتعليم المصرية (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦) . إحصائيات الطلبة والفصول والمدارس ، الإدارة العامة للتربية الخاصة .

ثانيا المراجع الأجنبية

Al-Shaikh, AH; Zakzouk, SM; Metwalli, AA; Dasugi, AA; Metwalli, AA;(2002). Cochlear implants in deaf children; *Saudi Med J*; 23 (4): 441-4.

Allen, T. E. (1994). Who are the deaf and hard-of-hearing students leaving high school and entering postsecondary education? *Paper presented at the A Comprehensive Evaluation of the Postsecondary Educational Opportunities for Students who are Deaf or hard of Hearing*. Pelavin Research Institute
From : <http://gri.gallaudet.edu/AnnualSurvvy/whodeaf.html>
Access date: 1/15/2008.

American Speech-Language-Hearing Association (2004). The Prevalence and Incidence of Hearing Loss.
From: <http://www.asha.org/public/hearing/disorders/children.htm>.
Access date: 5/15/2006.

Bourgeois , J & Treubig , K. (2000). A nuts and bolts guide to college success for deaf and hard of hearing students.
From: www.jsu.edu/depart/dss/pec/nuts&bolts2/introduction.pdf
Access date: 1/3/2008.

Brant,A., Chiaverina,V., Morrison,M., Nunes,J., Smith,P., Swaney,M.& Walter,W.(2007) . Postsecondary Education Programs Network:Needs Assessment, Final Report.
From : www.pepnet.org/pdf/2007PEPNetNeedsAssessmentReport.pdf
Access date: 2/10/2008.

Foster. S. , Long. G. & Snell. K (1999). Inclusive instruction and learning for deaf students in postsecondary education. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. 4 (3). pp. 225–235.

Hopkins, K & Walter, G. (1998). Postsecondary Education Programs Network:Needs Assessment. Northeast Technical Assistance Center. Rochester Institute of Technology. Rochester, NY.
From : www.pepnet.org/pdf/2007PEPNetNeedsAssessmentReport.pdf
Access date: 1/3/2008



Knight P., Swanwick R. (1999). The care and education of a deaf child. A book for parents. Clevedon: Multilingual Matters. Luterman D.

Lang , Harry G .(2002) .higher education for deaf students. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education* .7(4), pp.267–280

Liversidge, Anne Gray.(2003) . Academic and Social Integration of Deaf and Hard-of-Hearing Students in a Carnegie Research-I University, Ph.D. , Graduate School of the University of Maryland. College Park

From : <https://drum.umd.edu/dspace/bitstream/1903/52/1/dissertation.pdf>

Access date: 1/3/2008.

Moorhead, David ., Peters, Melissa .& West, Donna. (2003). Organizing integration II: Supporting deaf students at the University of Bristol. *Paper presented at “ Deaf people in postsecondary education” Conference in Berlin. September 6 and 7 .*

From : <http://acceso.uv.es/mas/conference2002/>

Access date: 1/3/2008.

Pat Hughes, M. (1998). The Relationship of Degree of Hearing Loss to Social/ Emotional Impact and Educational Needs . *Journal of the Canadian Association of Educators of the Deaf and Hard of Hearing* v 24, Issue 2/3 , p107-113 .

Richardson, J. , Long, G. , & Foster, S. (2004). Academic engagement in students with a hearing loss in distance education. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education* .9(1), pp.68–85 .

Robbins, Curtis. (1996). Computer technology education and the deaf student: Observations of serious nuances of communication.

From: <http://www.rit.edu/~easi/itd/itdv03n4/article3.htm>.

Access date:2/10/2008.

World Health Organization(2005). Deafness and hearing impairment.

From:<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs300/en/print.htm>.

Access date:5/15/2006.

ملحق (١)

أسماء السادة المهتمين بالأشخاص فاقدى السمع الذين تفضلوا مشكورين بالإجابة على استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقدى السمع

الأستاذ الدكتور / ابراهيم زهيري (أستاذ التربية الخاصة ، كلية التربية ، جامعة حلوان)
الأستاذة الدكتورة / إيمان فؤاد كاشف (أستاذ التربية الخاصة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق)

الدكتور / جمال عطية فايد (أستاذ علم النفس المساعد ، كلية التربية ، جامعة المنصورة)
الأستاذ / راضي عدلي كامل (ماجستير في الإعاقة السمعية ، كلية التربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادي)

الأستاذ سامي سعيد (مدير عام جمعية أصدقاء لرعاية المعاقين سمعيا ، الإسكندرية)
الأستاذ / سعيد عبد الرحمن محمد (ماجستير في الإعاقة السمعية)
الأستاذة / سهام محمود عامر (رئيس مجلس إدارة جمعية الأمل للصم وضعاف السمع ، المحلة الكبرى)

الأستاذ الدكتور / عادل عبد الله محمد (أستاذ التربية الخاصة ، ورئيس قسم الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق)

الدكتور / عبد الرحمن سماحة (مدرس الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة بنها)
الدكتورة / فوقية راضي (أستاذ الصحة النفسية المساعد ، كلية التربية ، جامعة المنصورة)



ملحق رقم (٢)
استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع
(نسخة الأشخاص فاقد السمع)

عزيزي / فاقد السمع

عزيزتي / فاقد السمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بدراسة صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع ومتطلبات مواجهتها ،
وفيما يلي بعض المشكلات التي قد تحد من فرص التحاق أو استمرار الأشخاص فاقد السمع بكفاءة
في التعليم العالي .. وباعتبارك أحد الأشخاص فاقد السمع الذين يدرسون أو أكملوا تعليمهم
العالي ، رجاء قراءة كل عبارة وبناء على خبرتك وقناعاتك الشخصية ، أمل تحديد درجة صعوبتها
بوضع إشارة تحت واحد من الاختيارات التالية : ليست مشكلة ، مشكلة متوسطة ، مشكلة كبيرة

علما بأن هذه البيانات لا تستخدم إلا بغرض البحث العلمي فقط ..

ولسيادتكم جزيل شكري وتقديري

الباحثة

م	المشكلات	ليست مشكلة	مشكلة متوسطة	مشكلة كبيرة
١	قصور إجادة فاقد السمع للقراءة والكتابة			
٢	قصور إجادة فاقد السمع للمهارات الحاسوبية			
٣	قصور إجادة فاقد السمع للغة الإشارة			
٤	قصور إجادة فاقد السمع لقراءة الشفاه			
٥	ضعف قدرة فاقد السمع على التفاعل مع الزملاء السامعين			
٦	ضعف مشاركة فاقد السمع في الأنشطة الجامعية			

مشكلة كبيرة	مشكلة متوسطة	ليست مشكلة	المشكلات	م
			اعتقاد فاقد السمع بصعوبة نجاحه في التعليم العالي	٧
			قصور قدرة فاقد السمع في التعبير عن نفسه	٨
			التحاق فاقد السمع بخارجي مدارس الأمل بالتعليم العالي ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين	٩
			التحاق فاقد السمع الحاصلين على الثانوية العامة أو الثانوية الفنية ضمن نفس تنسيق درجات أقرانهم السامعين	١٠
			قصور الاهتمام بتوفير مترجم إشارة لترجمة المحاضرات	١١
			قصور الاهتمام بتوفير مفسر لمعاونة فاقد السمع على التواصل مع الآخرين	١٢
			قصور الاهتمام بتوفير أشخاص لتقديم المساعدة (مرشد أكاديمي - أخصائي نفسي - أخصائي اجتماعي)	١٣
			قصور الاهتمام بتوفير التكنولوجيا لمساعدة فاقد السمع أثناء الدراسة (كمبيوتر أو أجهزة تكبير صوت في غرفة الدراسة)	١٤
			قصور الاهتمام بتوفير مواد مكتوبة مبسطة عن المقررات الدراسية	١٥
			قصور الاهتمام بتوفير إرشادات مكتوبة عن كل مادة وتعليمات الأساتذة عن الاختبارات	١٦
			قصور تفهم الأساتذة للاحتياجات الخاصة لفاقد السمع	١٧
			تدني توقعات الأساتذة نحو قدرات فاقد السمع	١٨
			ارتفاع كلفة الأعباء المادية للتعليم على الأسر مقارنة بالسامعين	١٩
			ضعف تعاون الزملاء مع فاقد السمع	٢٠



ملحق رقم (٣)
استبيان صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع
(نسخة المهتمين)

الأستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بدراسة صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع ومتطلبات مواجهتها ، وفيما يلي بعض المشكلات التي قد تحد من فرص التحاق أو استمرار الأشخاص الصم أو ضعاف السمع بكفاءة في التعليم العالي .. وباعتبارك أحد المهتمين بالأشخاص فاقد السمع ، رجاء قراءة كل عبارة وبناء على خبرتك وقناعاتك الشخصية ، أمل تحديد درجة صعوبتها بوضع إشارة تحت واحد من الاختيارات التالية : ليست مشكلة، مشكلة متوسطة ، مشكلة كبيرة
علما بأن هذه البيانات لاتستخدم إلا بغرض البحث العلمي فقط ..

ولسيادتكم جزيل شكري وتقديري

الباحثة

